[330] كيف يصنع ؟ قال يقاتل عن بيضة الإسلام لا عن هؤلاء. يقصد الحكام الظلمة. والمرابطة في الثغور إن كانت للاستطلاع فلها مدة. وهى مستحبة. وإذا كانت لملاقاة العدو فهى واجبة. والرجل المسلم كفء لرجلين عند اللقاء يقول الإمام الصادق (من فر من رجلين فقد فر ومن فر من ثلاثة فلم يفر). والجهاد لغير الدفاع، أي لمجرد الغزو، فرض كفائى، قال الصادق " جاء رجل إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: إنى راغب في الجهاد نشيط. فقال له صلى ا عليه وسلم " فجاهد في سبيل ا " قال الرجل: إن لى والدين كبيرين يزعمان أنهما يأنسان بى ويكرهان خروجي. قال النبي (أقم مع والديك. والذى نفسي بيده لأنسك بهما يوما وليلة خير من جهاد سنة). " والإمام بهذا يعلم الناس إيثار الوالدين بالرعاية. فهما النواة التى تزدوج لتصنع الأسرة. وهى بدورها نواة الأمة. والتمكين لهذه تكوين لتلك. أما إذا الحتيج للرجل لكفاءة خاصة فيه فالجهاد فرض عين عليه. والصادق يعلم المسلمين قوانين الإسلام في الحروب فيقول (إذا أخذت أسيرا فعجز عن المشى ولم يكن معك محمل فأرسله ولا تقتله) ويعلن أن (إطعام الأسير حق على من أسره. وإن كان يراد من الغد قتله. فإنه ينبغى أن يطعم ويسقى ويرفق به. كافرا كان أو غيره). ويعلم المسلمين (أن رسول ا كان إذا بعث سرية دعا أميرها فأجلسه إلى جنبه وأجلس أصحابه بين يديه ثم قال: سيروا باسم ا وعلى سبيل ا.. ولا تغدروا. ولا تغلوا. ولا تمثلوا. ولا تقطعوا شجرة إلا أن تضطروا إليها. ولا تقتلوا شيخا فانيا. ولا صبيا. ولا امرأة). وينهى الصادق عن قتل الرسل. أو قتل الرهن. أو استعمال السم، حتى في حرب المشركين. فإذا كانت حرب فلتكن حربا نظيفة. أي إسلامية.

_____